



التجربة الديمقراطية الجزائرية والموقف السوفيتي منها ١٩٨٨-١٩٩٢



التجربة الديمقراطية الجزائرية والموقف السوفيتي منها ١٩٨٨-١٩٩٢*

م.د نضال ابو جواد امانه
وزارة التربية/تربية الديوانية

ا.د عاصم حاكم عباس الجبوري
جامعة القادسية /كلية التربية / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : awshakm@gmail.com

الكلمات المفتاحية: كلمات مفتاحية: الديمقراطية، التعددية، الجزائر، الازمة، الاتحاد السوفيتي.

كيفية اقتباس البحث

الجبوري ، عاصم حاكم عباس، نضال ابو جواد امانه، التجربة الديمقراطية الجزائرية والموقف السوفيتي منها ١٩٨٨-١٩٩٢، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠١٨، المجلد: ٨، العدد: ٤.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed في مسجلة في Registered
DOAJ IASJ ROAD

*ألقي هذا البحث ضمن جلسات المؤتمر الدولي الثاني للعلوم والآداب في جامعة بابل/العراق بالتعاون مع جامعة ليفربول جون موريس / المملكة المتحدة للمدة ٧-٨/أذار/٢٠١٨

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2018 Volume: 8 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



The Algerian democratic experiment and the Soviet position, 1988-1992*

Prof. Dr.Aasim Hakim Abbas Al-Jubouri

University of Qadisiyah / Faculty of Education / Department of History

M.Dr Nidal Abu Jawad Amana

Ministry of Education
Education of Diwaniya

Keywords: Democracy, pluralism, Algeria, crisis, Soviet Union.

How To Cite This Article

Al-Jubouri, Aasim Hakim Abbas, Nidal Abu Jawad Amana, The Algerian democratic experiment and the Soviet position, 1988-1992, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2018,Volume:8,Issue: 4.



[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Research Summary:

The nature of the political events in 1985 led to profound changes in the perception of the general reality of these countries, which seemed to revive a new test imposed by historical determinism and took solutions to it, and I went to philosophy to find a new idea and perspective, after the arrival of Gorbachev pyramid Power in the Soviet Union.

The political changes witnessed by the Soviet Union in 1985-91 contributed to the liberation of Eastern Europe and the consolidation of

* This research was presented in the sessions of the Second International Conference of Science and Literature at the University of Babylon / Iraq in cooperation with the University of Liverpool John Morris / United Kingdom for the period 7-8 / March 2018





the presidency of the United States of America to the world. The Soviet changes also undermined the authority of the political regimes in its orbit and motivated researchers and interested in the Soviet affairs to study them and investigate their causes, , Which lies in the seriousness of its repercussions on many countries of the world and the Arab region.

The issue of foresight is necessary to deal with the problems of the Algerian democratic experiment within the principle of the absence of outside support. The Algerian question has occupied an important space of discussions regarding it, the international position, especially the Soviet position and foreign interventions.

The first section deals with the variables of political action and the establishment of democracy in Algeria, while the second axis dealt with the Algerian elections and the attempts to apply democracy, and the third axis: the absence of the Soviet Union in the position.

ملخص البحث:

ادت طبيعة الأحداث السياسية في عام ١٩٨٥، الى أحداث تبدلات معمقة في إدراك الواقع العام الذي تعيشه تلكم البلدان، التي بدت أنها تحيي اختبار مستجد فرضتها عليها الحتمية التاريخية فأخذت تتناول حلول له، وعمدت الى الفلسفة لعلها تجد فيها فكره وتنظير جديد، بعد بلوغ غورباتشوف هرم السلطة في لاتحاد السوفيتي.

أسهمت التبدلات السياسية التي شهدها الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥ - ١٩٩١ في تحرر أوروبا الشرقية، وتثبيت رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية للعالم، وايضا خلخلت التغيرات السوفيتية سلطة الأنظمة السياسية التي تسير في فلكها، وحفزت الباحثين والمهتمين بالشأن السوفيتي، الى دراستها وتحري عن أسباب تشكلها ومنها التجربة الديمقراطية الجزائرية، والتي تكمن في خطورة انعكاساتها على العديد من بلدان العالم وبخصوص المنطقة العربية.

ان مسألة التبصر ضروري لتناول إشكالات التجربة الديمقراطية الجزائرية ضمن مبدء غياب الداعم الخارج، اذ شغلت المسألة الجزائرية حيز مهم من المناقشات بخصوصها، والموقف الدولي منها وخاصة الموقف السوفيتي والتدخلات الاجنبية.

قسم البحث على مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، درس المحور الأول: متغيرات الفعل السياسي وقرار الديمقراطية في الجزائر ، بينما تطرق المحور الثاني: الانتخابات الجزائرية ومحاولات تطبيق الديمقراطية، وبين المحور الثالث : اثر غياب الاتحاد السوفيتي في الموقف الدولي للضرورة الجزائرية.

المقدمة



أن معرفة التجربة الجزائرية في حدود العلم والمنطق سيبقى غير واضح، دون معرفة المتغيرات الموضوعية المحفزة نحو التعددية السياسية، التي دفعت الى مزيد من تشابك الداخل مع الخارج، وافضت الى تعقد المشهد الجزائري وصولا الى الاقتتال الداخلي وتضرر السلم الاهلي، غير ان تحري المتغيرات الذاتية المساعدة على التبدل الديمقراطي في الجزائر وتداعياتها الداخلية والمساهمة في تقاوم الموقف فيها رغم خطورتها يعد خروجا عن الموضوع ويحتاج إلى ورقة خاصة ولذلك سنستغني في هذا القسم من البحث الخاصة بالجزائر بالأوجه التاريخية مع التركيز على المتحولات الدولية المتمثلة أساسا في البيريسترويكا السوفيتية وانعكاساتها العالمية من حيث كونها عاملا مساعدا على التعددية الحزبية في الجزائر، ومساهم في تعميق الأزمة ، وانكشاف المحتوى الجزائري وجعلها قابلة للاختراق.

وضع الباحث في اطر بحثه عن النتائج، اسئلة عدة، حاول الاجابة عليها في ثنايا البحث، هل الجزائر مستعدة لتطبيق الديمقراطية التعددية؟ ما هو الشكل السياسي لهذه التجربة؟ هل سيتنازل اصحاب السلطة عن المكتسبات والامتيازات المحققة منذ الاستقلال؟ ما هو الموقف الدولي وخاصة الموقف السوفيتي منه؟ ان ما يترجح من التساؤلات تلك يوضح الصورة المتغيرة بالقوة في الجزائر ذات النظام الواحد.

المحور الأول: متغيرات الفعل السياسي وقرار الديمقراطية في الجزائر:

يشكل التطور السياسي للجزائر في ظل جبهة التحرير الوطني حالة قصوى في تاريخ النزاع مع الاستعمار الفرنسي، بعد ان استطعت تعبئة وتطويع الجموع ضد أيديولوجية الاستعمار واحتواء الاتجاهات والانتماءات الحزبية وحققت هدفها الأساسي لنيل الاستقلال عام ١٩٦٣، إلا أنها فشلت في تخطي تناقضاتها الداخلية التي تواصلت وزادت حداثها في مرحلة ما بعد الاستقلال^(١) ما يفسر "ان فرنسا خرجت من الجزائر " لكنها تركتها في متفرق طرق ، يقاسي آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية مقلقه" فضلا عن تدني المستوى التعليمي ونفسي الأمية لتصل نسبتها الى حوالي ٩٠% ما أدى الى تقويض النسيج الاقتصادي والاجتماعي وحتى السياسي للبلاد^(٢).

استمرت حالة عدم الانتظام وتمركز السلطة في يد نخبة الجبهة التحرير الوطنية، يحدث تغيرات سلبية في الدولة الجزائرية لتجعلها مرتبط بمنظومة عالمية، تقدم الفكر الاشتراكية كأساس لحل المشكلة الاجتماعية، وطبيعي ان يكون اثرها الاجتماعية والاقتصادية اكثر حدة منذ الاستقلال حتى حوادث كتوبر/تشرين الاول ١٩٨٨ التي كانت منطلقا وباعثا في آن واحد





لظواهر وثنائيات سنشير إليها في حينها. فعلى الميزان السياسي وفي ظل غياب بدائل مقنعة ومعقولة أمام النخبة السياسية الحديثة التي باشرت السلطة غداة الاستقلال، ولأن الجزائر لم تكن معدة بعد- في تقريب الرئيس هواري بومدين -لاستيعاب الديمقراطية^(٣) فقد تم الاتكال على سلطة الحزب الواحد جبهة التحرير الوطنية بالاستناد إلى الأصولية التاريخية، بمقولات الدور الرائد الذي تولته الجبهة في التحرر من الاستعمار الفرنسي، وعلى العينة الاشتراكي في عملية إعادة البناء، "الشأن الذي فتح المجال قبالة تخصيص البيروقراطية ولاسيما بعد انقلاب عام ١٩٦٥ الذي قاده بومدين ضد حليفه القديم أحمد بن بلة. ووجد هذا الخيار معارضة التيار الإسلامي الذي لم يتعاضد عوده بعد"، حيثما عدّ أحد الباحثين أن النضال التحرري شهد في عام ١٩٦٢ تغيرا في طريقه على يد نظام " شيوعي ملحد " وماحصل يسجل ضد الثورة وتاريخية^(٤).

تزايدت في السنوات الأولى للاستقلال اشتباكات العرقية بين بربر الصحراء والعرب بعد قيام جبهة القوي الاشتراكية بقيادة "حسين آيت أحمد بتمرد في منطقة القبائل أدت إلى تزعزع أركان النظام السياسي الجديد، الذي يستمد حكمه من الشرعية الثورية، التي بدء اعضائها في صراع مرير من اجل السلطة والنفوذ" وهو ما شخصته الباحثة بلخيرة محمد بالمشاكل الحساسة التي اصابته الدولة الجزائرية الحديثة في عهد احمد ابن بله (١٩٦٣-١٩٦٥) ^(٥).

عموما تحول الانتقاد السياسي لتفرد ابن بله في السلطة الجزائرية الى عامل ضاغط، تسبب في اخر المطاف الى أسقاطه بعد الانقلاب العسكرية الذي قاده رفيقه هواري بومدين (١٩٦٥-١٩٧٨) والذي حاول وإلى مستوى كبير التحكم بالعناصر التحلل السابقة؛ فتبع سياسة خارجية طامحة ومستقلة نسبياً^(٦) بالاعتماد على دعم المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي، وعرج في سياسته الداخلية الى جمع المجتمع الجزائري ومعالجة مشاكل التفكك وتوفير مستوى امن من الحياة المريحة للشعب، مرتكزة على تأميم "المحروقات والدخل المالي المترتب عن أسعار النفط الأمر الذي سمح بتحقيق نسبي للعدالة الاجتماعية والاستقرار السياسي"^(٧).

خلف وفاة هواري بومدين عام ١٩٧٨ فراغاً سياسياً بفعل غياب التعددية الديمقراطية وعدم توفر نخب قادرة على تحمل مسؤولية القيادة بسبب "الانفاس حول شخصيته الزعيم" وسيادة قيم فكرية تكلم فيها الراحل، بان الجزائر تمر بأزمة ومخاطر كبيرة بفعل الاشكالات الاقتصادية التي حدثت في الايام الاخيرة، اذ ان النظرة المقدس نحو الجبهة التحرير الوطنية ونضالها من اجل الاستقلال بدء يتلاشى ويحل محله الدعوى الى السماح للأخر ان يشترك في ادارة الدولة، وهو ما يخشاه اعضاء الجبهة ^(٨).





خط الازمة بين الدولة والمجتمع بقاء يتصاعد بدون توقف وإشاراتهما اخذت تلوح في الافق، وعند وصول الشاذلي بن جديد(١٩٧٩-١٩٩٢) الى السلطة، كان المجتمع في واد وحكومة الجبهة الوطنية في اخر، ومع كل الاعمال الجديرة بالاهتمام التي قدمها ابن جديد لحداث التوازن وارجاع مكانة الجبهة التي فقدتها لكن دون جدوى^(٩)، فضلا عن ذلك ان مقومات الحل التي حددتها الجبهة الوطنية لم تخرجها من نظرية الحزب الواحد، كونها لم تكن مستعدة في التخلي بشكل حقيقي عن بعض المكتسبات، وباتت غير قادرة على إجابة المطالب المجتمعية المتصاعدة "مما فتح المجال أمام ظهور قوى سياسة واجتماعية وفي مقدمتها الحركات الإسلامية، في قصد ملئ الفراغ وهو ما شكل خطرا على النظام السياسي الذي أضطر إلى مراجعة حساباته لاحقاً"^(١٠).

بقيت التغيرات المجتمعية ومعالمها في الجزائر غير واضحة، بل تنظيرية اكثر من كونها حقيقية ومطبقة على ارض الواقع، وما قدم من الفكر الاشتراكية لا يتعدى المشاريع التي انجزت بدعم من الاتحاد السوفياتي، لكنها لم تحدث اية فرق في تغيير حالة الاقتصاد الضعيفة، بل ان بناء الدولة العصرية المصرح عنه تأخر كثيرا جدا، اذ ما قسنا هذا الواقع مع الطاقات البشرية والطبيعية المتوفرة في الجزائر، وفي خضم تلك التحولات ظهرت مجموعات اجتماعية، وفئات مهنية جديدة شكلت ما يمكن اعتباره بذرة اولى لتكوين النخبة خارج اطار الجبهة التحرير الوطنية، وقد كانت اليات تكوين تلك النخب وشروط ظهورها بطيئة جدا ومعقد في آن، بسبب الخصوصيات التي ميزت المشروع التنموي- التحديثي لمرحلة ما بعد الاستقلال، في مقدمة الخصوصيات، ياتي الدور الذي لعبته الدولة، والتأثير القوي، ان لم نقل السيطرة التي مارستها اجهزتها المختلفة(الايديولوجية والقومية على حد سواء) على عمليات تحول البنية الاجتماعية^(١١)

لكن الظهر من سياق التاريخي ان تخطيط الاقتصاد الجزائري مر في مراحل اربع كان اولها بعد الاستقلال ١٩٦٣ وعرف مرحلة التسيير الذاتي للمؤسسات العمومية، وثاني مرحلة الشركات الحكومية بدأت هذه المرحلة في حدود عام ١٩٦٤ وقد تم تأسيس شركة النفط والغاز والشركة الوطنية للصناعات النسيجية وغيرها، اما المرحلة الثالثة فسمية مرحلة التسيير الاشتراكية للشركات العمومية، وجاءت ضمن التخطيط الرباعي للاقتصاد بين سنة ١٩٧٠-١٩٧٣، مما اثر سلبا على الاقتصاد الجزائري اذ ان كل شيء مرتبط في التخطيط المركز مما اضعف الاقتصاد الجزائري^(١٢)، ما يؤيد استنتاج احد الباحثين "يظهر فشل النموذج الاشتراكي الذي يعتمد على القطاع العام في ضعف أداء ومردودية الهياكل والمنشآت والتجهيزات التي تتراوح



بين ٢٠ - ٥٠% فقط من طاقتها الفعلية والتي كلفت الدولة مبالغ كبيرة بالعملة الصعبة، مما أضر كثيراً بالاقتصاد الوطني، وعجز التخطيط الاقتصادي عن تحقيق معدل نمو يتجاوز معدل النمو الديمغرافي البالغ والذي يعد من أعلى معدلات النمو السكاني في العالم^(١٣).

تشير الإحصائيات التخمينية إلى أن "متوسط النمو الاقتصادي الذي بلغ متوسط ٧,٣% في السبعينات بدأ في الانخفاض التدريجي، إذ وصل إلى ٥,٢% سنة ١٩٨٥ و ٢,٩% عام ١٩٨٦ أما البطالة التي تقلصت من ٧٠% عام ١٩٦٤ إلى ٣٧% عام ١٩٦٧ وإلى ٢٢% سنة ١٩٧٧ و ١٧% عام ١٩٨٦، فقد عرفت هي الأخرى مساراً معاكساً لتعود إلى ١٩,٢% عام ١٩٨٧"^{١٤} والأخطر أن البطالة مست نسبة كبيرة من الشبان دون الثلاثين من العمر والذي يجسد أكثر القوى الاجتماعية حيوية، فضلاً عن انحدار الدخل الوطني وعلو معدل التضخم الذي بلغ درجة مريكة منذ منتصف الثمانينات^(١٥).

سياسة المرحل والتقديم انهدت قطاع الزراعة في الدولة الجزائرية، والذي كان يقدم مستويات إنتاج مرتفعة جداً عندما كانت الجزائر تحت السيطرة الفرنسية، إذ مثلت التخصيصات الواطئ المرسوم له مشكلة حقيقية، إذ لم يحصل قطاع الزراعة من مجموع المبالغ المستثمرة في الدولة الجزائرية سوى عشرة في المائة بين المدة ١٩٦٧-١٩٧٧^(١٦)

يرى احد الباحثين ان انهيار قطاع الزراعة حقيقة ماثلة تجدها في كل الدول العربية التي طبقة النظام الاشتراكي، ومصادق ذلك الجزائر إذ انخفض اجمالي الانتاج من ٧٠% عام ١٩٦٠ قبل الاستقلال إلى ٠,٧% عام ١٩٨٠^(١٧) وهو ما يفسر اندثار المزارع التي اسسها الفرنسيين، وفي نفس المدة تعرضت الجزائر الى عجز في توفير الغذاء مما تسبب في تهديد امنها الغذائي وهو من المشاكل الحقيقية لأي دولة، في المقابل ازداد الضغط على المدن التي اخذت تستقبل امواج النازحين الباحثين عن العمل والعيش، فتشكلت في اطرافها بيوت الصفيح والفقراء، ونجمت أزمة السكن ورواج البطالة وما رافقها من مشكلات نفسية واجتماعية حادة كانت تنذر بتفجير الوضع الذي اخذت تستغله الحركات الدينية وبدات تطرح ان الاسلام هو الحل^(١٨).

وفي الوقت نفسه اعتمد الجزائر على النفط بصورة اساسية، مما جعلها عرضة الى تقلبات أسعاره، وهو ما تعرضت له في ثمانينيات القرن العشرين، عندما اغرقت الدول الخليجية والعراق الاسواق ببنفط لتدمير الاقتصاد الايراني بعد ثورة ١٩٧٩ وقيام الجمهورية الاسلامية، فتدهورت أسعار النفط التي تدنيت من ٢٩ دولار عام ١٩٨٤ إلى ١٢ دولار عام ١٩٨٦ مما أثر سلباً على الدخل الذي انخفض من ٥٢ مليار دولار عام ١٩٨٧ إلى ٣٠ مليار دولار عام



١٩٩١، ما ادخل الدولة في عجز مالي واضح، "واظهر عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها وفي مقدمتها توفير المواد الاستهلاكية الأساسية المستوردة من الخارج، وتقلص متوسط الدخل الفردي من ٢٥٠٠ دولار إلى ١٥٠٠ دولار وهو ما انعكس سلباً على الظروف المعيشية للشعب الجزائري ومهد الطريق لأحداث أكتوبر ١٩٨٨" (١٩).

قياساً على ما تقدم يتضح ان الجزائر مقبل على تطورات جمه، في وقت اعطت مظاهرات واحتجاجات ١٢/٥ اكتوبر من عام ١٩٨٨ تصريح لا يقبل الشك ان الجبهة التحرير الوطنية الجزائرية والتي تمثل السلطة، فشلت في تسير حياة الدولة ، رغم مرور اكثر من ثلاثون سنة على الاستقلال، اذ تسبب استنثار اعضاء الجبهة في السلطة واستحواذهم على خيرات البلاد، وعدم تقديمهم خدمات للشعب، في زيادة غليان الشارع الجزائري الذي طحنته دوامة الفقر والبطالة، وخرج طواعياً الى الساحات وتعرض للقتل والتنكيل من قبل الجيش ورجال الامن حتى رضخ الشاذلي ابن جديد في ١٢ من اكتوبر، بموجب المادة ٤٠ من الدستور الجديد، بوصفها الحل الامثل لتجديد ذاته واسترجاع مصداقيته. وقد تم التوثيق على هذه الخطوة من خلال تصديق المجلس الشعبي الوطني على قانون تنظيم الحياة الحزبية في الجزائر في عام ١٩٨٩، بتغيير الدستور والسماح للتعددية السياسية، لكن الشاذلي لم يدرك ان ترسيخ التعددية في حالة الجزائر وفي هذه المدة بذات يعد من المخاطرة بمكان التنبؤ في نتائجها، وايضا كان متناسي ان السلفية الاسلامية مثلت اتجاه اكثر قوة في هذه المرحلة في تحرك الشارع، وان توجه الناس سوف يكون في ما لا يقبل الشك في اقصى اليمين، لمعاقبة الجبهة واعضاءها (٢٠).

اثر الازمة السوفيتية على الوضع عام في الجزائر.

شكل العامل الدولي وخاصة اصلاحات غريباتشوف السوفيتي (الازمة السوفيتي) عامل جدا مهم في تطور الاوضاع في الجزائر، والذي يمكن ان نسميه تراخي الطوق الاشتراكي وفقدان الجبهة داعمها الاساس، فانكشف الداخلي الجزائري وتضائل مشروع الامل في ان الاشتراكية هي الحل، في وقت شعرت السلطة الجزائرية بحساسية الموقف، وهو ما تم الاشارة اليها في تصريحات الشاذلي، وعجلت احتجاجات اكتوبر في عام ١٩٨٨ في اظهار مدى التوتر الذي شهدتها الجزائر بعد مدة من اعلان البيريسترويكا السوفيتية عام ١٩٨٥ (٢١).

سيادة نظرية التحلل الاشتراكي سحبت الجزائر الى مستوياتها المضطربة، اذ لا يمكن فصل ما يجري في الساحة الدولية من تراجع المنظومة الاشتراكية، ونجاح الرأسمالية الدولية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية في فرض مزيد من الضغط على الدول التي كانت تسير في



فلك الاتحاد السوفيتي، من اجل احداث تغييرات اقتصادية وتطبيق تعددية ديمقراطية مخططه على هوى الولايات المتحدة، والجزائر كانت جزاء من المشروع الامريكى في التغيير نحو التعددية وانهاء النموذج الاشتراكي، لكن المخاطرة تكمن في سرعت الانتقال الى اقتصاد السوق، اذ ان المجتمع الذي يقنات على الدولة من الصعب عليه التوافق مع التطبيق الجديد، ما يعلل كما يلفظ جون كلود فتان "رغبة العديد من البلدان العربية- من ضمنها الجزائر- في انتهاج الديمقراطية الليبرالية وما تمثله من قيم ومعايير وأساليب للمشاركة السياسية والحريات العامة وتحقيق توازنات بين المطالب الاجتماعية والاقتصادي المتنامية"^(٢٢).

وقياسا على ما تقدم "كان من التلقائي أن تحتذي الجزائر، تبعا لعوامل عديدة و بالحالات الإقليمية والدولية المحيطة بها .وباقْتفاء أولي لتناوب الحوادث التي شهدتها منذ تشرين أكتوبر ١٩٨٨ التي تزامنت مع البيريسترويك "مبدئ الإصلاح الاقتصادي والسياسي الذي شهده الاتحاد السوفيتي بعد تولي غورباتشوف السلطة هناك"^(٢٣).

افصحت التطورات العالمية عن انطفاء توهج الأيدلوجية الماركسية والاشتراكية، وهوما افسح المجال الى تنامي دور الأنظمة العربية المحافظة على حساب تدهور شأن الأنظمة العربية الراديكالية بما في ذلك النظام السياسي الجزائري - "والتي صارت عرضة للمزيد من الضغوط الدولية"- إلى فتح المجال أمام الانتقالات السياسية والاقتصادية ولو بمكانات متفاوتة^(٢٤). بمدلول أن انكفاء الاتحاد السوفيتي وتفك المعسكر الاشتراكي وما كان يجسده من منظور تأييد وارتكاز للأنظمة العربية "الثورية" أمام تظاهر المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة وترزعه العالم وفرض ما يؤمن به على الدول التي كانت تتبنى الاشتراكية مما جعل تلك الأنظمة السياسية في حرج، فأصبح عليها التأقلم مع مستجدات النظام العالمي الجديد، وإيجاد أشكال تحديثية بديلة للانفتاح على الولايات المتحدة ومحاولة التناغم معها. وبطبع فإن ذلك يمرر "حتما عبر إعادة الهيكلة الاقتصادية والسياسية وبالتالي عن الأحادية الحزبية والاتجاه نحو اقتصاد السوق"^(٢٥).

اثر التغيرات السوفيتية على المسار الديمقراطي في الجزائر، ويعتقد ان ما جرى في الدولة بعد احداث اكتوبر ما هو نتيجة على ما يحصل في الساحة الدولي من تطورات لقد دونت باحثة عربية حول المسار العالمي نحو الديمقراطية وتأثيره على دول العالم من ضمنها الجزائر وقد دونت بلخيرة محمد "لاشك أننا الآن أمام أعداد متزايدة من دول العالم دخلت واندرجت تحت تصنيف الديمقراطية... وحيال توجه متزايد يوما بعد يوم للديمقراطية الذي لا يرتبط بصيغة اجتماعية أو تاريخية أو سياسية دون غيره من الشعوب والمجتمعات، يمكن القول أن



النظام السياسي الجزائري بقيادة الشاذلي بن جديد وجد نفسه مجبرا لاعتبارات داخلية وخارجية على إقرار التعددية السياسية واقتصاد السوق باعتبارها الأمل الوحيد والملاذ الأخير للخروج من الأزمة التي بدأت تعصف بالبلاد أسوة بما حدث في المنظومة الاشتراكية التي تكون تداعياتها -تهاوي الأنظمة الشيوعية- قد أثارت مخاوفه وأرغمته على خوض غمار التعددية^(٢٦).

عموما وصف الحالة الجزائرية من خلال التغيرات العالمية جانب الصوب لكن بنسبة ضئيلة جدا، فالنظرة السريعة على الاوضاع العامة للجزائر يجد ان التغير داخلي اكثر فعالية من خارج، والمشكلة مجتمعية بامتياز، اذ ان حالة الفقر والبطالة هي ضرورات ملحة ضغطت على المجتمع للنهوض، واذما ذهبنا الى الساحة السوفيتي نجد ان السوفييت قد تراجعوا عن شمال افريقيا منذ ان حصلت الاتفاقيات السوفيتي الامريكية في عهد برجنيف.

المحور الثاني: الانتخابات الجزائرية ومحاولات تطبيق الديمقراطية.

ان السلطة، كما يرى الباحث الجزائري هواري عددي^(٢٧)، طرحت بعد الاستقلال ١٩٦٣ مباشرة كغاية، ولم تكن إطلاقا كوسيلة لترقية الفعل السياسي و تكوين نخبة سياسية. فقد ذكر تعبير في الأدبيات الفرنسية، أن ما بعد الاستقلال شهدت الجزائر سعيها لاهتا بتجاه البحث عن السلطة السياسية بكل والوسائل ومهما كانت الطريقة، وصارت السلطة المغرم النهائي للعبة السياسية، وبالفعل فقد ظهر أن مشروع الدولة، في ختام التحليل السياسي والاجتماعي، هو بناء رأسمالية الدولة التي شكلت أربابها وعزّابها، وصارت الدولة/ السلطة مصدر وحامية السلطة. وعليه، فالاشتراكية بوصفها عملية بناء مؤسسات لا تضمحل بزوال الرجال، كما ورد في تصريح بيان ١٩ جوان/ حزيران عام ١٩٦٥، المتعلق بالانقلاب الثوري على نظام ما بعد عام ١٩٦٢، فقد دام المشروع قرابة ١٠ سنوات فقط، مّدة حكم هواري بومدين في سدة الحكم حتى عام ١٩٧٨. ثم جاءت مرحلة أطلق عليها مرحلة التدقيق والتراجع عن المسار الاشتراكي وبداية العمل بقانون السوق الذي طال أكثر من عشرين سنة ولم تفلح السلطة في تأسيس وتحرير مجالاته، وتمكين آلياته والتحكم في دواليبه الاقتصادية والتجارية والمالية والسياسية، فقد طالت مّدة البحث عن مجالات السوق ونظامه أكثر من مّدة تطبيق الاشتراكية، ومع ذلك لازال الجميع تقريبا يكيل تهمة الافلاس السياسي إلى التطبيق الاشتراكي. وهذا وجه آخر من وجوه المفارقة التي صنعها الإعلام الرسمي ويتغذاها الرأي العام كتنقية لتمديد عمر أزمة الديمقراطية في الجزائر. ولعلّ هذا كفيلا بأن يفصح من الناحية السوسيولوجية والسياسية والثقافية عن غياب



أصلي لفكرة مشروع بناء الدولة ومؤسسات الحكم وتحديث الواقع وتفرضه بشكل يعبر عن جدلية شرعية بين الواقع التاريخي وفكرة المشروع المراد تحقيقه، أي أن التخلف كان مرافقا لتصور المشروع و ينم عن حقيقة مروّعة لا يمكن الافتئات عليها وتحتاج إلى وعي حاد بها قبل كل محاولة تطمح إلى بناء الديمقراطية^(٢٨)

اصابت دوامة العنف الجزائر منذ أحداث أكتوبر تشرين الاول ١٩٨٨ ، ولاسيما بعد إيقاف المسار الانتخابي (١١ جانفي كانون الثاني ١٩٩٢) على أثر النجاح^(٢٩) الذي حققته الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات التشريعية (ديسمبر/كانون الاول ١٩٩١) على حساب الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطنية .

شخص البعد التاريخي عمق المشكلة الجزائرية في المستهل اغتيال محمد بوضياف ٢٩ حزيران ١٩٩٢ الذي جاء به لتولي زمام السلطة خلفاً للرئيس الشاذلي بن جديد المستقيل. "وقد عبر الأخير وهو بصدد التخلي عن السلطة عن عمق الأزمة قائلاً " إن الديمقراطية التي نقلت إلى أرض الواقع جعلت من الجزائر تعيش ممارسة ديمقراطية تعددية تتسم بتجاوزات كثيرة وسط محيط تديره قيادات متصارعة. وهكذا فإن الإجراءات المتخذة والمناهج المطالب باستعمالها لتسوية مشاكلنا قد أصبحت اليوم حدا لا يمكن تجاوزه من دون المساس الخطير والوشيك بالانسجام الوطني والحفاظ على النظام العام والوحدة الوطنية"^(٣٠).

حالة الاقصاء والتهميش والفساد، افسح المجال لجماعات الضغط الدينية لتنظيم صفوفها وطرح نفسها كبديل للجبهة الوطنية، وظهر ما يسمى الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي انتخبها الجزائريون ليعاقبوا جبهة التحرير الوطنية على فشلها في تنظيم شؤون الدولة^(٣١)

اظهرت الجبهة الاسلامي للإنقاذ قدرة في توظيف العوامل داخلية وخارجية، في مصلحتها وايضا امتلكت قدره في جذب الجماهير بما في ذلك النخبة المثقفة التي دائما يكون موقفها ضعيف بل تساير القوة التي تحظى بمقبولية لدى العامة، ايضا فقدت ثقته في النظام العاجز عن اكتشاف نقاط ضعفه الداخلية ومعالجتها، وإجهاضه المسار الانتخابي الذي تراه جبهة الإنقاذ ظلما وإجحافا في حقها، ناهيك عن قرار حلها عام ١٩٩١ بموجب المادة 33 من قانون الجمعيات السياسية التي تخول السلطة السياسية الحق في إصدار حكم بإيقاف نشاط أية جمعية سياسية تشكل خطراً على النظام العام، مما يعنى ضياع فرصة الجبهة الاسلامية في الوصول إلى الحكم وإنشاء الدولة الإسلامية،^(٣٢).

فقدان الفرص تسبب في ركون الجبهة الاسلامي الى النشاط المستبد، وخذت ترى ان الحق يجب ان يؤخذ بقوة، ما ولد حالة احتقان شديد في المجتمع، فعمل اصحاب الفكر السطحي



المنتمين للجبهة الانقاذ الاسلامي بموافقة الجبهة على ارتكاب اعمال عدوانية، ضد المجتمع والدولة حتى راح ضحية هذه الاعمال الاف البرياء، في ظل تمسك النظام السياسي بالسلطة وامتناعه من تقديم أي تنازل^(٣٣)، "فيما يخص مسألة دمج الإسلاميين في المعادلة السياسية وفتح المجال أمام استثناء العنف والعنف المضاد بلغ درجة التصفيات الجسدية الفردية والجماعية من أبناء الوطن الواحد والتي أودت بحياة عشرات الآلاف من الضحايا والمفقودين".

فشل السلطة وتشدد جبهة الانقاذ الاسلامي سحب المجتمع الى الصدام المسلح وقد عرضت وسائل الاعلام المحلية والاجنبية بشاعة الصورة المنقولة من الجزائر والتي كانت اشدها المجازر الجماعية، في طلحة، غليزان، الشلف، بني مسوس وهي "تؤكد على مدى عمق الأزمة وتعقيدها وتشير إلى أن أعمال العنف المسلح ليست انتقائية لأنها شملت جميع الفئات الاجتماعية بما في ذلك الشريحة المثقفة وطالت حتى الأطفال الرضع. فقد كشف تحقيق أنجز في إطار البرنامج الوطني لحماية الأمومة والطفولة عن إصابة 25 ألف طفل ومراهق بالأمراض العقلية جراء أعمال العنف الذي كانت الجزائر مسرحا له خلال السنوات الأخيرة"^(٣٤).

مستوى الصدام زداد بصورة مقلقة جدا رغم محاولات الدولة السيطرة على الاوضاع العامة حتى الجيش وقف في بعض الاحيان عاجز عن التصدي للمشكلة، بعد ان اخذت عصابات الجريمة والمافيات التدخل في الصرع، وتعمل على زيادة اعمال العنف، ناهيك عن ما يعمله اصحاب التيار الاسلامي المتشدد التي وصلت بشاعتهم الى حد لا يوصف من الذبح والتكيل، والذين اخذوا ينظرون الى أي شخص لا يقف معهم فهو ضدهم، هذه التجاذبات جعلت الجيش الجزائري يشد في التكيل بكل شخص ينتمي او يروج لفكرة جبهة الانقاذ الاسلامي^(٣٥).

طبيعي ان تشل هذه الاحداث الدولة ومقوماتها الاقتصادية خاصة اذ نجم عن الصراع تدمير المشاريع الاقتصادية، والتي تعرضت الى السلب والنهب، حتى ان مقومات البقاء من مشاريع المياه والوقود تتعرض للتخريب على يد اصحاب الجريمة المنظمة وايضا انصار جبهة الانقاذ، وهو ما اشار له الرئيس الجزائري زروال ١٩٩٤-١٩٩٩ "ان الدولة تمر بازمة بل كارثة، وان من يدعي الاسلامي بات لا يملك سوى القتل والتخريب المتعمد"^(٣٦).

اشارت احد الباحثين "أن من أهم العناصر المسؤولة في تعميق الأزمة الجزائرية، ولاسيما الانجرار نحو البطش الدموي المدمر وما نجم عنه من مضاعفات مخيفة. "هو أن الجزائر التي انتهجت نظام الحزب الواحد الشمولية ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن لم تكن أرضا خصبة للديمقراطية؛ بسبب غياب التقاليد وعدم التشعب بقيمتها ومبادئها المتمثلة أساسا





في قبول الآخر والاعتراف به وهي مسألة لا غنى عنها لتجسيد الديمقراطية ويتضح ذلك فيما يأتي^(٣٧):

أ - لم تكن أحداث تشرين الأول أكتوبر في عام ١٩٨٨ سوى انتفاضة جزائرية على سوء الإدارة والفساد الذي ساد الدولة بسبب قادة جبهة التحرير الوطنية، وانشغال أعضاء الجبهة في الحصول على المناصب والمنافع دون معالجة مشاكل الفقر والبطالة، لذا مثلت الانتفاضة احتجاجاً على الأحوال الاقتصادي السيئة، أي من أجل العيش لا شيء آخر^(٣٨).

ب -- طرح التعددية في الجزائر لم يكن سوى محاولة من لدن جبهة التحرير الوطنية، لنقل غليان الشارع الجزائري، فضلاً عن مواكبت التوجهات الدولية الداعية للديمقراطية والتعددية "وهذا ما أوماً إليه أحد الباحثين العرب عندما" أكد على أن انفتاح النظام السياسي الأحادي على المجتمع تم تحت الضغط وليس بقناعة وبالتالي فلا غرابة أن يلجأ التيار المتشدد في السلطة إلى القيام بانقلاب دستوري وإيقاف المسيرة الديمقراطية عن طريق القوة لاسيما إذا التفت مصالحه مع قوى فاعلة في الساحة الدولية"^(٣٩).

ج - نشأ داخل التيار الديني الممثل أصلاً في الجبهة الإسلامية للإنقاذ "جناح راديكالي يرى الديمقراطية كفراً وخروجاً عن الإسلام ومبادئه، وإن قبول مشاركته في اللعبة الديمقراطية ليس إيماناً منه بقيمتها ومبادئها ووسيلة للتداول على السلطة"، بل أداة للوصول إليها بدليل أن عباسي مدني الذي صرح قبل الانتخابات المحلية بأن التعددية ضرورية للتطور السياسي تخلى فيما بعد عن وعوده باحترامها. "وفي رده على الشيخ محفوظ نحناح بإقامة حلف إسلامي أصر على أن من يريد الوحدة أن ينضم إلى الينا لإنشاء دولة إسلامية"، "وأعتبر البرلمان مجرد أداة للحوار ولا جدوى من وجوده وأن الجبهة الإسلامية لن تلتزم إلا بإرادة الشعب المتمثلة حسب رأيه في قيام دولة إسلامية، وقد أكد علي بلحاج على هذا التوجه في تجمع بإحدى ولايات الغرب في إطار الحملة الانتخابية عام ١٩٩١ "سوف نصل إلى السلطة سواء عن طريق الانتخابات أو بدونها"^(٤٠) وهذا ما يعل ميل هذا الجناح إلى المواجهة العنيفة مع السلطة.

وتعقيباً على ما تقدم نشطر المجتمع الجزائري الى انقسامي ثنائية، حشد كل جهة وسائلها الخاصة لمحاربة الآخر، فتضرر السلم الاهلي بصورة كبيرة جداً، يزيدها سخونته كثرة المشاكل والبطالة بين صفوف الشباب المهمش والمنفعل بتقل الأزمة نحو المشاركة في المظاهرات والاحتجاجات التي تتطور أحياناً إلى أعمال شغب^(٤١).



وزيادة على ذلك اخذت القبائل تتدخل وتعمق الازمة بصورة كبيرة بعد الصدمات التي حصلت بين السلطة والبربر على اثر مقتل عدد من شبابها، الأمر الذي أدى إلى وقوع- حسب تقديرات وسائل الإعلام الأجنبية -عشرات القتلى^(٤٢).

ولم تنفع التنازلات المقدمة من السلطة في "دسترة اللغة الأمازيغية والإفراج عن المعتقلين المتهمين بصلووعهم في الأحداث" إلا أن مطالب البربر ما فتأت تتزايد، مما يؤشر على استمرار شبح هذه الأزمة التي تعد من أهم المعضلات المؤرقة لصناع القرار السياسي في الجزائر. قال عبد الله جاب الله رئيس حركة الإصلاح "إن هذا الملف (الصراع الثقافي) هو محل جدل كبير بين مثقفي الأمة قد يصل أحيانا إلى حدود جد متقدمة وقد يفضي إلى صراع لا تحمد عقباه"^(٤٣).

المحور الثالث: اثر غياب الاتحاد السوفيتي في الموقف الدولي للازمة الجزائرية.

التفكك السوفيتي اضر كثيرا في الدول التي كانت تطبق مبادئ الاشتراكية، وخاصة الجزائر، اذ ان مستوى العلاقة بين السوفييت والجزائر كان على درجة كبيرة من التقارب في المنهج والمحتوى، وكان السوفييت بوصفهم مظلة اساسية للجزائر، وعند انهياره جعل الجزائر مكشوفة للتدخل الدولي "وجدت الجزائر نفسها معرض للتدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية من طرف القوى الفاعلة في الساحة الدولية التي تنسق فيما بينها حيناً، وتتصارع حيناً آخر تبعاً لما تقتضيه مصالحها، بعضها يؤيد النظام السياسي والآخر يدعم المعارضة والنتيجة واحدة: إذكاء التناقضات الداخلية، أو ما يسمى بإستراتيجية الزعزعة والإضعاف من الداخل".

اوجدت أعمال المداخلات الأجنبية في الجزائر في اطار التغيرات الديمقراطية وفي كثير من الاحيان اختلال والتشتت ضمن المنطقة العربية الإسلامية^(٤٤)، أي ان الدول الغربية تسعى جاهد في احداث الاضطرابات، وترمي في ذلك الى تعميق التناقضات في المجتمع، فهي تعمل على دعم طرف على حساب الاخرى، وصولاً الى التمزق الكبير حتى تأتي لتضع سياساتها في السيطرة، وتغذيها فشل السلطة القائمة في انضاج مشروع الاصلاح، وايضا هذا الاتجاه يذهب له اصحاب نظرية المؤامرة في ان كل ما يجري في الجزائر هو حصيلة ارادة دولية بعد غياب القطب المدافع، مع ذلك كانت كثير من الدول الغربية تخشى من صعود راديكالية اسلامية تخلق لها مشاكل لا يمكن مواجهتها خاصة وان اغلب الدول الاوربية تتوافر فيها اقلية مسلمة كبيرة^(٤٥).



أ - تاريخيا يرى الباحثين الجزائريين ان فرنسا خرجت وعينها على الجزائر، فهي لا تتفك تخطط وتتفقد للرجوع الى الجزائر ليس في الاحتلال بل في النفوذ^(٤٦)، وطالما كان لها يد في كثيرة من الحوادث التي وقعت في الجزائر، وزداد التدخل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي^(٤٧)، ولعل هذا ما يفسر تمسك فرنسا التقليدي بمقولة "الجزائر فرنسية".

ب - ايضا يرى الجزائريون ان الثورة الجزائرية كانت ملهمه للعالم الذي يناضل من اجل التحرر من السيطرة الاستعمارية^(٤٨)، لذي فان الغرب، بشكل عام وفرنسا على وجه التحديد، لا يمكن أن ينسى نكسته وخسائره الكبيرة الناجمة عن فقدانه للعديد من مستعمراته؛ بسبب الدور الفعال الذي لعبته الجزائر وثورتها في ذلك، فلا غرابة أن تتحالف تلك القوى بدافع الثأر من أجل تطويق هذه الثورة ونسف ما أنجزته من مكاسب على الصعيدين الداخلي والخارجي^(٤٩) يدخل هذا الراي ضمن نطاق نظرية المؤامرة دون ملاحظة مظلومية الشعب الجزائري في ظل سلطة جبهة التحرير الوطنية. وانشار الفساد والبطالة.

ج - دخول الجزائر ضمن صرع الاستقطاب الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي والنظام الرسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وانحيازها الى الاتحاد السوفيتي^(٥٠) وقطعها علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة عام ١٩٦٧ قبل استئنائها تضامناً مع مصر وسوريا ودورها البارز في مقاومة التواجد الإسرائيلي في إفريقيا ودعمها لقضية الفلسطينية، واحتضانها قرار الإعلان عن الدولة الفلسطينية ١٩٨٨، من المؤكد خلق له موقف دولي معارض بل مناهض -^(٥١). وهذا ما أكد عليه الأستاذ محمد بوعشة عندما أشار "إلى أن الدول الغربية وإسرائيل لم يعجبها الخطاب السياسي الجزائري المؤيد لقضايا العالم الثالث ومواقفها التقدمية المناوئة لمصالح تلك الدول، ولاسيما بعد التوقيع على اتفاقية كامبل ديفيد، وانضمامها الى الدول المعارضة"^(٥٢).

فضلا عن إلى العوامل الذاتية، أسهم انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك المعسكر الاشتراكي الذي تحتمي فيه الجزائر بازدياد الضغوط الخارجية الاقتصادية والسياسية^(٥٣) التي كانت تركز في تعميق أزمته المجتمعية، من خلال تبني خيار الزعزعة وإذكاء التناقضات وصولاً إلى إضعافها وتكريس تبعيتها للغرب ويتجلى: ذلك في النقاط التالية :

أولاً - الاقتصاد الجزائري تضرر كثيرا بفعل هبوط اسعار النفط، اذ انخفاض سعر النفط من ٣٢ دولار عام ١٩٨٦ و إلى ١٠ دولارات عام ١٩٩١، مما كلف أعضاء منظمة الأوبك خسارة تقدر بـ ٣٢٠ مليار دولار من بينها الجزائر التي فقدت ٢٠ مليار دولار من دخلها الذي يقوم أساسا على المحروقات^(٥٤)، الأمر الذي انعكس سلبا على جبهتها الداخلية.



ثانيا - لا تؤمن الحركات الاسلامية عموما في الديمقراطية، فعنصر التعيين لديها اصلح، اذ كان دخولها في الانتخابات الجزائرية محاول منها للوصول الى السلطة مستغل نفقت المجتمع على حكومة جبهة التحرير الوطنية، والقوى الغربية تعلم يقينن، ان وصول الاسلام الراديكالي يعني حدوث المشاكل وضياح مصالحها في كل بلد ينهض في الاسلام الراديكالي، لذا سعت الى اجهاض المسار الانتخابي بعد ان كانت تدعم التعددية وبقوة، وقد طلب ريتشارد نيكسون من صناع القرار السياسي الأمريكي بأخذ الحيطة والحذر من الإسلام، والتفرغ له بعد أفول الخطر الشيوعي^(٥٥).

"فالغرب الذي يدعم الديمقراطية وحقوق الإنسان بل رأيه في خصوص الديمقراطية الوليدة في الجزائر لمجرد أنها أفرزت نتائج تشكل، من وجهة نظره، عواقب وخيمة ليس فقط على الجزائر بل وعلى العالم الإسلامي ككل^(٥٦)، أي هناك تعاملًا مزدوجاً إزاء الديمقراطية في العالم الثالث؛ لأن الذي يهمله هو مصالحه وليس نشر القيم الديمقراطية كما يزعم . وبطبيعة الحال فإن الجزائر هي التي تدفع لوحدها ثمن مثل هذه المواقف".

ثالثا - دور الغرب في الضغط على النظام السياسي ودعم المعارضة الإسلامية أعتبر النائب الألماني المحافظ اتوفون هابس بورغ أن الوضع في الجزائر ناجم عن عدم اعتراف النظام السياسي بنتائج انتخابات ١٩٩١ التي عرفت فوزا عريضا لجبهة الإنقاذ الإسلامية، وطالب الاتحاد الأوروبي برئاسة هولندا النظام السياسي الجزائري بإعادة النظام والحق والديمقراطية إلى البلاد، مؤكدا على أن هناك حدود لا ينبغي تجاوزها. وصرحت أن مادلين مسؤولة سابقة في الحكومة الفرنسية بأن بلادها تتحمل مسؤولية كبيرة في الأزمة الجزائرية^(٥٧)؛ لأنها ساهمت في تعزيز نظام معادي للديمقراطية. وفي الوقت نفسه، عملت الولايات المتحدة، رغبة منها كدولة عظمى لملاً الفراغ الذي تركه الاتحاد السوفيتي وتدعيم وجودها في شمال إفريقيا، على الضغط على القيادة السياسية الجزائرية مقابل تقديمها تسهيلات للمعارضة الإسلامية^(٥٨):

هكذا أصبحت الجزائر في ظل النظام العالمي الجديد هدفاً لاستراتيجية الزعزعة والإضعاف من الداخل التي تمارسها القوى الفاعلة على المسرح الدولي، والهادفة إلى تعطيل مؤهلاتها وتجميد ثوابت قوتها الذاتية لإجبارها على التكيف والاندماج السلبي في الآليات الجديدة للنظام الدولي الحديث بالكيفية/الصيغة التي يفرضها اللاعبون الرئيسيون في الاتحادية القطبية ويطبقونها بشكل لا يخلو من الأنانية، لذا يمكن القول ان انهيار الاتحاد السوفيتي القى بظلاله على الدول التي كانت تسير في فلكه، لكن مع ذلك تتطلب الواقع احداث التغيير سوى بوجود الاتحاد السوفيتي او عدمه.





الخاتمة

عجز قادة جبهة التحرير الوطنية منذ احمد ابن بلا ١٩٦٣ حتى عهد الشاذلي بن جديد ١٩٨٨ في تبني مشروع يرمم كيان الدولة الفتية، وبدلا من ذلك دخلوا في منافسة وصراع فيما بينهم على السلطة والمناصب، متناسين المجتمع الذي اخذ يواجه قسوة الحياة والبطالة، مما دفعه في اخر المطاف بالخروج والاحتجاج على الدولة و جبهة التحرير الوطنية التي فقدت قدسيتها امام المجتمع، وضيعت جهادها ضد الاستعمار الفرنسي في زمن الثورة الجزائرية عام ١٩٥٣. عكست الحالة الجزائرية وتفاصيل تطورها، ارتباط المنظومات المحلية الناشطة في الدولة بمجريات الساحة العالمية وتفاصيلها، ما قلص خيارات الدولة في المعالجة والتنظيم، استجابتا لأحداث اكتوبر حتى ايقاف المسار الانتخابي عام ١٩٩٢. مقاربات الحقيقة في التأثر والتأثير، تجدها في مستهل دراسة الازمة السوفيتي واثرها على الدول التي تطبق النظام الاشتراكي، و فشل المنظومة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي وانهايار الاخير وتشتته، من الطبيعي ان تكون اثاره جد سيئة على الدول التي تسير ضمن المحوره، والجزائر لم تكن بمعزل عمى يجري بل تأثرت كثيرا ، وعمدت التي مجرات الاحداث وطرحت فكرة التعددية بعد الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها البلاد عام ١٩٨٨. استجابت الدولة للاحتجاجات واقرارها التعددية يعد اصلاح ضروري جدا، لكن لم تكن السلطة راغبة صراحة في التعددية بل محاولة منها في تقليل غضب الشارع الجزائري، ودليل على ذلك حينما فازت الجبهة الاسلامية الانقاذ مباشرة بدأت تضع العراقيل حتى الغاء الانتخابات وقيامها في اقلاب عسكري اقصى الجهة، وادخل المجتمع الجزائري في دوامة العنف بعد ان لجئ الاسلاميين للعنف . عمق الازمة الجزائرية وتأثرها يمكن مشاهدته من الموقف الدولي والضغط التي اخذت الجزائر تتعرض له بسبب غياب دعم الاتحاد السوفيتي الذي انهار ونزوى.

الهوامش

- (١) محي الدين عميمور، الجزائر: الحلم و الكابوس، محاولة لفهم المأساة الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الثانية ٢٠٠٣ ، ص ٣٦
- (٢) منعم العمار " الجزائر والتعددية المكلفة "في الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٦ ، ص ٢١١
- (٣) محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص ص ٥٣، ٣.



- (٤) منعم العمار، المصدر السابق، ص ٤٩
- (٥) بلخيرة محمد، التحولات السياسية في الاتحاد السوفياتي واثرها على الدول العربية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية والاعلام/ جامعة الجزائر ٢٠٠٤، ص ٢٦٠.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٥١.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٢١٢.
- (٨) علي الكتر، حول الأزمة: دراسات حول الجزائر و العالم العربي، دار بوشان للنشر ١٩٩٠، ص ٧٥
- (٩) محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص ٥٢
- (١٠) بلخيرة محمد، المصدر السابق، ص ٢٦١.
- (١١) احمد زايد، عروس الزبير: النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣١٥
- (١٢) فرفار سامية، المسار التنموي للمؤسسة الصناعية في الجزائر، بلا ص ٤-٦.
- (١٣) علي الكتر، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (١٤) بلخيرة محمد، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
- (١٥) علي الكتر، ص ص ٧٥-٧٩.
- (١٦) المصدر نفسه، ٧٦.
- (١٧) م.ع" الأحداث الساخنة في الجزائر: بيريسترويكا سياسية ونقشف اقتصادي "كل العرب، العدد ٣٦٦، الصادر في ٢٨/٨/١٩٨٩، ص ١٣.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ١٣.
- (١٩) منعم المعمار، المصدر السابق، ص ٥٤.
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٥١.
- (٢١) محمد العربي ولد خليفة، الجزائر و العالم، ملامح قرن وأصداء ألفية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر ٢٠٠١، ص ١٥٣
- (٢٠) نقلا عن بلخيرة محمد، المصدر السابق، ص ٢٦٤.
- (٢١) منعم المعمار، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٢٢) بن يمينة شايب الذراع، التحول إلى التعددية الحزبية: دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر ٢٠٠٠، ص ٩٠.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٩١.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ١٢٣.
- (٢٧) نقلا عن نور الدين ثنيو، Lahouari Addi, les mutations de la société algérienne, la Découverte, Paris, 1999.
- (٢٨) نورالدين ثنيو، الأحزاب السياسية في الجزائر والتجربة الديمقراطية، بلا ص ١٠.





- (٢٤) هانتغون صامويل، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، دراسة الموجة الثالثة، ترجمة: عبد الوهاب علوب، دار الصباح، الكويت 1993، ص ٢٦١.
- (٢٦) منعم المعمار، المصدر السابق، ص ص ٨٠-٨١.
- (٢٧) محمد بن الحاج "لماذا فازت جبهة الإنقاذ؟"، مجلة السياسة، العدد ٣٠، الصادر في ٢٠ / ١ / ١٩٩٢، ص ١١.
- (٢٨) محمد العربي ولد خليفة، المصدر السابق، ص ٢٦٣.
- (٢٩) منعم المعمار، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (٣٠) راجع يومية الخبر، العدد 3907، الصادر، في ١٣ / ١٠ / ٢٠٠٣، ص ٢٤.
- (٣١) أحمد مهابة، "الجزائر بين المشكلات الداخلية والتدخلات الأجنبية"، الساسة الدولية، العدد ١٢٨ / أبريل ١٩٩٧، ص ص ١٣٥-١٣٦.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧.
- (٣٧) بلخيرة محمد، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
- (٣٣) خليل لفتة، "الجزائر: محنة الدولة ومحنة الإسلام السياسي: دراسة في الصراعات الداخلية وابعادها الإقليمية والدولية"، المستقبل العربي، العدد ٧٣ / ٢ / ١١ / ٢٠٠١، ص ١٤٤.
- (٣٤) علي الكتر، المصدر السابق، ص ٢١٤.
- (٣٥) منعم المعمار، المصدر السابق، ص ص ٢١٤-٢١٥.
- (٣٦) ديجي بوعزيز "ماذا وراء هذه الحمى السياسية التي تهز بلادنا و العالم أجمع؟"، جريدة الشعب، العدد الصادر في ١٦ / ١ / ١٩٩٠، ص ٧.
- (٣٧) ديانا مقلد "برير ..أمازيغ ..قبائل أسماء مختلفة لمضمون واحد: أزمة الهوية، ص ٣٤.
- (٣٨) المصدر نفسه ص ٥٦.
- (٣٩) محمد العربي ولد خليفة، النظام العالمي، ماذا تغير فيه؟ وكيف نحن من تحولاته؟ ديوان المطبوعات الجامعية، ص ٣٨٣.
- (٤٠) محمد شلبي "المركزية الغربية والحرب على العراق"، مجلة الإرشاد، العدد ٤٠، الصادر في ماي/أفريل ١٩٩٠، ص ١٣.
- (٥٥) خير الدين العايب "أحداث الجزائر الأخيرة...خلفيات وأبعاد"، جريدة البيان، العدد الصادر في ٩ / ٥ / ٢٠٠١.
- (٤١) يحيى بوعزيز "مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا في الثورة الجزائرية وصداها في العالم) ملتقى دولي من ٢٤-٢٨ / ١١ / ١٩٨٤.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٩٩.
- (٤٣) محمد العربي، المصدر السابق، ص ٢٩٨.
- (٤٤) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨١، ص ٢٨٩.
- (٤٥) محي الدين عميمور، المصدر السابق، ص ٨٩.

- (٤٦) لياس بوكراع، الجزائر الرب المقدس، تقديم: أرقيه بوج، ترجمة: أ.د. خليل أحمد خليل، دار الفارابي، شركة المطبوعات اللبنانية، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص ١٠٤.
- (٤٧) علي الكتر، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (٤٨) محمد العربي ولد خليفه، المصدر السابق، ص ٣٨٧.
- (٤٩) (منعم العمار، المصدر السابق، ص ص ٦٤، ٨٥.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ١١٣.
- (٥٩) بهجت قرني " تراكم الانكشاف الاستراتيجي العربي، وأهمية البعد الثقافي المهمل"، المستقبل العربي، العدد ٧٧، ٢ / ٣ / ٢٠٠٢، ص ٦١.
- (٥١) أحمد مهابة، المصدر السابق. ص ١٣٤.

المصادر والمراجع:

- ١- محي الدين عميمور، الجزائر: الحلم و الكابوس، محاولة لفهم المأساة الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة الثانية ٢٠٠٣.
- ٢- منعم العمار " الجزائر والتعددية المكلفة "في الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٦.
- ٣- بلخيرة محمد، التحولات السياسية في الاتحاد السوفياتي واثرها على الدول العربية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم السياسية والاعلام/ جامعة الجزائر ٢٠٠٤.
- ٤- كتر علي، الأزمة خمس دراسات حول الجزائر والعالم العربي. الجزائر: دار بوشان للنشر، ١٩٩٠.
- ٥- احمد زايد، عروس الزبير: النخب الاجتماعية حالة الجزائر ومصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.
- ٦- بن يمينة شايب الذراع، التحول إلى التعددية الحزبية: دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلامية، جامعة الجزائر ٢٠٠٠.
- ٧- نورالدين ثنيو، الأحزاب السياسية في الجزائر والتجربة الديمقراطية، بلا.
- ٨- هانتغون صامويل، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، دراسة الموجة الثالثة، ترجمة: عبد الوهاب علوب، دار الصباح، الكويت ١٩٩٣.
- ٩- ديانا مقلد" برير ..أمازيغ...قبائل أسماء مختلفة لمضمون واحد: أزمة الهوية، بلا.
- ١٠- حمد العربي ولد خليفه، النظام العالمي، ماذا تغير فيه؟ وكيف نحن من تحولاته؟ ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٦.
- ١١- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨١.
- ١٢- لياس بوكراع، الجزائر الرب المقدس، تقديم: أرقيه بوج، ترجمة: أ.د. خليل أحمد خليل، دار الفارابي، شركة المطبوعات اللبنانية، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.

الصحف والمجلات:



- ١- " الأحداث الساخنة في الجزائر: بيبريسترويكا سياسية وتكشف اقتصادي "كل العرب، العدد ٣٣٦، الصادر في ١٩٨٩ / ٨ / ٢٨.
- ٢- محمد بن الحاج " لماذا فازت جبهة الإنقاذ؟"، مجلة السياسة، العدد ٣٠، الصادر في ١٩٩٢ / ١ / ٢٠.
- ٣- أحمد مهابة، " الجزائر بين المشكلات الداخلية والتدخلات الأجنبية"، الساسة الدولية، العدد ١٢٨ / أبريل ١٩٩٧.
- ٤- خليل لفته، " الجزائر: محنة الدولة ومحنة الإسلام السياسي: دراسة في الصراعات الداخلية وابعادها الإقليمية والدولية"، المستقبل العربي، العدد ٧٣ / ٢ / ١١ / ٢٠٠١.
- ٥- يحيى بوعزيز " ماذا وراء هذه الحمى السياسية التي تهز بلادنا و العالم أجمع؟"، جريدة الشعب، العدد الصادر في ١٩٩٠ / ١ / ١٦.
- ٦- محمد شلبي " المركزية الغربية والحرب على العراق"، مجلة الإرشاد، العدد ٤٠، الصادر في ماي/أفريل ١٩٩٠.
- ٧- خير الدين العايب " أحداث الجزائر الأخيرة...خلفيات وأبعاد"، جريدة البيان، العدد الصادر في ٢٠٠١ / ٥ / ٩.
- ٨- يحيى بوعزيز " مكانة ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤ بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا" في الثورة الجزائرية و صداها في العالم (ملتقى دولي من ٢٤-٢٨ / ١١ / ١٩٨٤).
- ٩- بهجت قرني " تراكم الانكشاف الاستراتيجي العربي، وأهمية البعد الثقافي المهمل"، المستقبل العربي، العدد ٧٧، ٢ / ٣ / ٢٠٠٢.

Sources and references:

- 1- Moheydine Amimour, Algeria: The Dream and the Nightmare, an attempt to understand the Algerian tragedy, Dar Houma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria 2nd edition 2003.
- 2-Menem Al-Ammar "Algeria and Pluralism in Charge" in the Algerian Crisis: Political, Social, Economic and Cultural Backgrounds, Center for Arab Unity Studies, First Edition, Beirut 1996.
- 3-Amrokh Mohamed, Political Transformation in the Soviet Union and its Influence on the Arab National Countries, Unpublished Master Thesis submitted to the Council of the Faculty of Political Science and Information / University of Algiers 2004.
- 4-Lecter Ali, Crisis Five studies on Algeria and the Arab world. Algeria: Bouchan Publishing House, 1990.
- 5-Ahmed Zayed, Arous Zubair: social elites, the case of Algeria and Egypt, Madbouli Library, Cairo, 2005.
- 6-Ben Yamaneh Shaib arm, the transition to multi-party: the case study of Algeria, (Master thesis), Faculty of Political Science and Information, University of Algiers 2000.
- 7-Noureddine Thaneo, Political Parties in Algeria and the Democratic Experience, None.
- 8-Huntington Samuel, The Democratic Transition in the Late Twentieth Century, The Third Wave Study, by Abdulwahab Aloub, Dar Al-Sabah, Kuwait, 1993.



9-Diana mimed "Berber .. Amazigh ... tribes of different names of one content: identity crisis, no.

10-Hamad Al-Arabi Ould Khalifa, The Global System, What has changed? How do we transform? Department of University Publications, 1996.

11-Abdulwahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics Part II, Arab Foundation for Studies and Publishing, First Edition, Beirut 1981.

12-Lias Boukraa, Algeria The Holy Terror, Presented by: Arquia Bourj, Translated by: Dr. Khalil Ahmad Khalil, Dar Al-Farabi, Lebanese Printing Company, First Edition 2002.

Newspapers And Magazines:

1-"The hot events in Algeria: political perestroika and economic austerity" All Arabs, No. 336, issued on 28/8/1989.

2-Mohammed Bin Al-Haj, "Why did the Salvation Front win?", Al-Siyassa, Issue 30, 20/1/1992.

3-Ahmed Mahaaba, "Algeria between internal problems and foreign interventions," International politicians, No. 128 / April 1997.

4- Khalil Lefta, "Algeria: The Tribulation of the State and the Tribulation of Political Islam: A Study of Internal Conflicts and their Regional and International Dilemmas", Arab Future, No. 73, 2/11/2001.

5-Dr. Hihi Bouaziz "What is behind this political fever that is shaking our country and the whole world?", Al-Shaab newspaper, the issue of 16/1/1990.

6-Mohammed Shalabi, "Western Centralism and the War on Iraq," Al-Idarat Magazine, Issue 40, May 1990.

7-Khair al-Din al-Ayeb, "The Recent Events in Algeria ... Backgrounds and Dimensions", Al-Bayan Newspaper, 9/5/2001.

8- Yahya Bouaziz "The status of the first revolution of November 1954 between the revolutions of the world and its role in the liberation of Algeria and Africa" in the Algerian revolution and echoed in the world (International Forum of 24-28 / 11/1984.

9- Bahjat Qarni "The accumulation of Arab strategic exposure and the importance of the neglected cultural dimension", Arab Future, No. 77, 2/3/2002.

